

هندسة الخطاب القرآني في إعادة توجيه الطاقات الشبابية: (دراسة موضوعية في معالجة حصر النجاح في التوظيف الحكومي)



This work is licensed under a
Creative Commons Attribution-
NonCommercial 4.0
International License.

م.د. زينب سلمان داود

وزارة التربية، م ديرية تربية بغداد، الكرخ الثانية، ثانوية جعفر الطيار للمتفوقين.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٥ أكتوبر ٢٠٢٦ م

مسارات العمل والنجاح، بما يسهم في إعادة توجيه الطاقات الشبابية نحو العمل المنتج وتحقيق النفع للفرد والمجتمع .
الكلمات المفتاحية: هندسة الخطاب القرآني، الطاقات الشبابية، التمكين، العمل المنتج .

Abstract

This study examines the role of Qur'anic discourse engineering in redirecting youth potential by identifying Qur'anic guidance for recognizing, developing, and appropriately utilizing individual abilities in ways that integrate competence, effort, achievement, and responsibility. It also explores Qur'anic foundations for overcoming the restriction of success to government employment and broadening the concept of professional success to encompass diverse forms of work and productive contribution, while recognizing skills and

الملخص

تعنى الباحثة بدراسة هندسة الخطاب القرآني في إعادة توجيه الطاقات الشبابية من خلال استقراء الموجهات القرآنية المنظمة لاستثمار القدرات والإمكانات وتوجيهها نحو المجالات التي تتناسب معها، بما يحقق التكامل بين الكفاءة والسعي والإنجاز وتحمل المسؤولية وتسعى الدراسة الى بيان الأسس القرآنية التي يمكن الاستفادة منها في تجاوز حصر النجاح في التوظيف الحكومي وتوسيع مفهوم النجاح المهني ليشمل تعدد مجالات العمل والإنتاج، مع تعزيز قيمة المهارات والخبرات إلى جانب المؤهل العلمي، واعتمدت الدراسة منهج التفسير الموضوعي والمنهج الاستنباطي لاستقراء الايات ذات الصلة بالقدرات والسعي والعمل وتحمل المسؤولية والإسهام في عمارة الأرض، وتحليل دلالاتها واستنباط الموجهات القرآنية المتعلقة بحسن توظيف الطاقات الشبابية. وتتلخص الدراسة إلى أن الخطاب القرآني يقدم رؤية متكاملة تقوم على اكتشاف القدرات وتنميتها، وملاءمتها للمجالات المناسبة، وربط التمكين بالكفاءة والأمانة، وتوسيع

القائمة والارتقاء بمدى تطبيقها في اكتشاف القدرات الشبابية والمهارات التي يمتلكونها وتنميتها على نحو يحقق توجيهها صوب مجالات تستثمر قدراتهم وتتلاءم مع إمكاناتهم وتواكب في الوقت ذاته متطلبات المجتمع وسوق العمل . وفي هذا السياق، يقدم الخطاب القرآني توجيهاً يقوم على وعي الإنسان بقدراته وحسن توظيفها، من خلال الحث على السعي والعمل، وإتقان ما يضطلع به، وتحمل المسؤولية، وتسخير الإمكانيات في أعمال نافعة تسهم في إعمار الحياة. ويتناول البحث هذه التوجيهات في إطار (هندسة الخطاب القرآني)، للكشف عن أساليب بناء الوعي وتوجيه السلوك، وبيان إمكان الاستفادة منها في توجيه الطاقات الشبابية وتحويل قدراتها إلى أعمال وإنجازات تعود بالنفع على الفرد والمجتمع.

وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى استنباط التوجيهات القرآنية المتعلقة بالقدرات البشرية والعمل وبيان أوجه الاستفادة منها في توجيه الطاقات الشبابية في المجتمع العراقي، كما تهدف إلى الاستفادة من هذه التوجيهات في بناء تصور يساعد على توجيه الشباب نحو مجالات العمل والإنتاج التي تتناسب مع قدراتهم وتنسجم مع حاجات المجتمع. ولا تقتصر الدراسة على استقراء الآيات ذات الصلة بالعمل والقدرات، بل تتجه إلى تحليل دلالاتها واستنباط ما ترشد إليه من أسس لتطوير القدرات وحسن توظيفها، وصولاً إلى تصور عملي قابل للتطبيق .

أولاً: إشكالية الدراسة وأسئلتها

تنطلق الدراسة من ملاحظة وجود فجوة بين تنامي تطلعات الشباب في العمل وتطوير قدراتهم، ومحدودية بعض فرص التأهيل والتمكين المتاحة لهم، إلى جانب استمرار النظر

experience alongside academic qualifications.

The study adopts the thematic interpretation and deductive approaches to analyze relevant Qur'anic verses concerning abilities, effort, work, responsibility, and human contribution to the development of life. It concludes that Qur'anic discourse presents an integrated framework based on identifying and developing abilities, matching them with appropriate fields, linking empowerment to competence and integrity, and diversifying pathways to work and success, thereby directing youth potential toward productive work and benefiting both individuals and society.

Keywords: Qur'anic Discourse Engineering; Youth Potential; Empowerment; Productive Work.

* المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آل بيته الأطهار وصحبه المنتجبين الأخيار فإن من إشكاليات واقعنا وجود فجوة بين مؤهلات الشباب ومتطلبات سوق العمل من المهارات والخبرات؛ إذ لا تزال الوظيفة الحكومية تحظى بقبول واسع لما توفره من أمان واستقرار، في وقت يتنامى فيه توجه الشباب نحو المبادرة والعمل والاعتماد على الذات، ويستدعي هذا الواقع أهمية دعم الآليات

إلى الوظيفة التقليدية بوصفها الاتجاه الأكثر أماناً واستقراراً ويتصل بذلك تفاوتٌ بين قدرات الأفراد واستعداداتهم من جهة، وبعض المجالات التعليمية والمهنية المتاحة من جهة أخرى، الأمر الذي قد يحد من تنوع فرص العمل ويقلل من فاعلية استثمار الطاقات الشبابية.

وانطلاقاً من ذلك فالسؤال الرئيسي للدراسة هو ، ما ملامح المعالجة القرآنية المنظمة والمتكاملة لتوجيه قدرات الشباب واستثمارها لخدمة المجتمع ؟

وهناك أسئلة فرعية : -

١- كيف رسم لخطاب القرآني معالم وعي الانسان بقدراته وامكانياته ، وتوجيهها نحو مجالات تناسبها؟

٢- كيف نظم الخطاب القرآني قيم السعي والمبادرة والاتقان والاستمرار وربطها باستثمار القدرات الشبابية ؟

٣- كيف وجه الخطاب القرآني الطاقات الشبابية نحو مجالات تتناسب معها وتحقق متطلبات المجتمع ؟

٤- كيف يمكن الاستفادة من هذه التوجيهات القرآنية ومعطيات الواقع المعاصر في تطوير الجهود القائمة لخدمة الشباب العراقي وتوسيع مجالات الاستفادة من طاقاتهم ؟

ثانياً: أهمية الدراسة

تنطلق الأهمية العلمية للدراسة من تقديم قراءة تحليلية لا تقتصر على حصر الآيات المرتبطة بالعمل والقدرات الإنسانية، وإنما تتجه إلى إيضاح أوجه الترابط الموضوعية بينها، وإظهار ما تحمله من توجيهات تسهم في بناء شخصية الإنسان وتنمية وعيه بقدراته وحسن توظيفها. كما تسعى الدراسة إلى إظهار ما يمكن أن تضيفه هذه التوجيهات إلى توضيح مفهومي

الإنجاز والاستحقاق ، وتعزيز إتاحة الفرص أمام الأفراد على اختلاف قدراتهم وإمكاناتهم.

ثالثاً: منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على مناهج بحثية رئيسة، يسهم كل منها في معالجة جانب معين من موضوع الدراسة، وهي:-

١- **المنهج التفسيري الموضوعي**: يستقرئ الآيات ذات الصلة بالقدرات الإنسانية وعمارة الأرض، وجمعها ودراسة دلالاتها في إطار موضوعي متكامل.

٢- **المنهج الاستنباطي**: باستخلاص القيم والتوجيهات القرآنية المرتبطة بالارتقاء بمهارات الأفراد، وتوجيه جهودهم، وحسن الاستفادة من قدراتهم وإمكاناتهم.

٣- **المنهج التحليلي النقدي**: لدراسة واقع ثقافة التوظيف والانتقال في المجتمع العراقي ومقابلتها بالموجهات القرآنية المستنبطة .

رابعاً: حدود الدراسة

تنحصر الدراسة في تناول الآيات القرآنية التي تتعلق بتعزيز الطاقات البشرية وتوجيهها نحو العمل وعمارة الأرض، ضمن إطار التفسير الموضوعي، مع مراعاة عدم التوسع أو الاستطراد في التفريعات الفقهية أو الدراسات الاقتصادية إلا بالقدر الذي يخدم موضوع البحث ويعزز أهدافه.

* **هندسة الخطاب القرآني في بناء الوعي بالطاقات الشبابية وتوجيهها** .

تتمحور الدلالة الأصلية لمفهوم الهندسة حول التقدير، ودقة النظر، وإحكام التخطيط، وضبط المسارات بما يحقق الغاية المقصودة. فاللهمهندس هو من يتولى تقدير مجاري

الثَّغْنِيّ، وتخطيط مساراتها وضبطها على نحو يحقق الغرض منها (الفراهيدي، د.ت، ١٢٠/٤). ويقال: (فُلَانٌ هُنْدُوسٌ هذا الأمر)، أي عالم به، كما يوصف الرجل بأنه (هُنْدُوسٌ) إذا كان جيد النظر، مجرباً للأمور (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٢٥٢/٦). أما في الاصطلاح، فتُطلق الهندسة على العلم الذي يبحث في الخطوط والأبعاد والسطوح والزوايا والكميات والمقادير، من حيث خصائصها وطرق قياسها وتقويمها، والعلاقات القائمة بينها (عمر، ٢٠٠٨، ٢٣٧١/٣).

ويقصد بهندسة الخطاب القرآني في هذه الدراسة: الكيفية التي تنتظم بها المعاني والقيم والتوجيهات القرآنية ضمن بناء متكامل تتفاعل عناصره في تشكيل الوعي وتوجيه السلوك نحو غايات إصلاحية. ولا يراد بمصطلح (الهندسة) هنا معناه التقني، وإنما يستفاد من دلالة القائمة على التقدير والتنظيم وإحكام الصلة بين العناصر؛ للكشف عن الكيفية التي يتدرج بها التوجيه القرآني في بناء تصور متكامل لإعادة توجيه الطاقات البشرية وحسن الاستفادة منها.

وتتخذ هذه الهندسة مساراً متدرجاً يبدأ بوعي الإنسان بقدراته واستعداداته، ثم توجيهها إلى المجالات الملائمة لها، والعمل على تنمية ما تحتاج إليه من مهارات واستعدادات، وصولاً إلى توظيفها في أعمال نافعة تحقق مصلحة الفرد والمجتمع وتسهم في إعمار الحياة. وفي ضوء هذا التصور، ينتظم المبحث في المطالب الآتية:

* اكتشاف الذات مدخلاً لاستثمار الطاقات

ينطلق الخطاب القرآني في بناء الإنسان من مبدأ تأسيسه بقر أن استثمار الطاقات لا يبدأ بتوفير فرص العمل،

وإنما ببناء وعي الإنسان بذاته، واكتشاف ما أودع الله فيه من استعدادات وإمكانات؛ إذ إن الطاقات غير المكتشفة تظل معطلة عن أداء دورها في البناء والإعمار مهما توافرت لها من الفرص، كما أن هذا التوجيه لا يتوقف عند بناء الفرد، بل يمتد إلى صياغة رؤية اجتماعية في إدارة الموارد البشرية، هذه الرؤية تقوم على توجيه كل شخص إلى المجال الملائم لإمكاناته، ومن ثم يتحقق توازن الأدوار وحسن الاستفادة من القدرات. ويمكن أن تتأكد أهمية هذا الطرح في عراقتنا المعاصر في وجود اختلال تناسي بين قدرات الشاب وميوله من جهة والخيارات التعليمية والمهنية من جهة أخرى، فقد يكون الاختيار محكوماً باعتبار وظيفي ومستقبل آمن خصوصاً لمن تكون الوظيفة هاجساً بالنسبة له، وهذا يستلزم استقراء منهج الخطاب القرآني في بناء وعي الشاب لقدرته، وعلى أثر ذلك يصوغ اختياراته وتوجهاته العملية في البناء المجتمعي وعمار الأرض، ويمكن تفصيل ذلك على النحو الآتي: -

أولاً: الوعي بالذات منطلقاً لاكتشاف الطاقات

فإن الوعي بالذات يعد أساساً للتعرف إلى مواطن القدرة والاستعداد، حيث ينطلق استثمار الإنسان لاستعداداته وقدراته من الإدراك ذاته وما أودع الله تعالى فيه من قوى وملكات قال تعالى: ﴿وَجَعَلْ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (السجدة: ٩) أي: جعل لكم العقول والإدراك بحيث تنتفعون بها. (الكرمانى د.ت.ص ١٠٦٢)، ويفسر ابن كثير قوله {قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ} بأن الناس قليلاً ما يستعملون هذه القوى في ما ينبغي أن تستعمل فيه (ابن كثير، ١٤٣١، ٣٣٦/٧)

ويستفاد من ذلك ان تزويد الانسان بوسائل الادراك لم يكن فائضاً عن حاجته وانما هي أدوات تمنه من الفهم والادراك وتعرفه بما يمتلكه من إمكانيات فاذا ما حسن استعمال هذه الحواسف هذا يمثل المدخل لى وعي الانسان بذاته وادراك قدراته ويرتبط هذا المعنى بقوله تعالى : {وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ} وبين الواحدي ان في اختلاف السنتكم والوانكم مجالاً للتأمل (الواحدى ١٤١٥ هـ ، ١٧٦/٤) ووسع المراغي في هذا المعنى ليشمل اختلاف العقول والافهام وتعدد الأعضاء ووظائفها بما يكشف عن دقة التكوين واحكامه (المراغي ٢٦، ١٣٦٥ / ١٨٠) كما يشير الهرري ان هذا التنوع يترتب عليه اختلاف في وجوه المعاملات والمصالح وهذا يدل على ان التفاوت بين الناس من مقتضيات انتظام الحياة وتكاملها (الهرري ١٤٢١ ، ٢٢ / ١٠٤) وقد تناول الرازي الاية في سياق الدعوة الى التأمل في الانسان وما اودع فيه من عجائب الخلق ودقة التكوين (الرازي ، ١٤٢٠ ، ٢٧٤/١٤)

ويمكن القول ان الوعي بالذات يساعد الشباب على ادراك ما يمتلكون من قدرات واستعدادات وهذا بدوره يساعدهم في إمكانية التعرف الى المجالات التي تناسبهم ،ومن ثم فان اختلاف القدرات يقتضي التنوع في المسارات و الاتجاهات التعليمية والمهنية ،وعدم الحصر للشباب في اتجاه واحد.

ثانياً: إدراك مرحلة القوة واقتراحها بالوعي والكفاءة

فإن مرحلة الشباب طوراً تتوافر فيه للإنسان مقومات القوة والقدرة على العمل والعطاء، وقد أشار الخطاب القرآني إلى هذا التحول في قوله تعالى: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً} إذ أن الإنسان ينتقل من حال

الضعف في بداية حياته إلى القوة والاستطاعة والعقل والدراية، ثم يعود إلى الضعف في آخر العمر (الخصاص، ١٩٩٤، ٣/٤٥٧). وقد أودع الله تعالى فيه قوى تؤهله للقيام بوظيفة الاستخلاف وعمارة الأرض (الراغب الأصفهاني، ١٩٩٩، ٣/١٢٠١)، وبينه ابن عاشور إلى قصر مرحلة القوة ونضارتها، وهذا يقتضي اغتنامها قبل زوالها (ابن عاشور، ١٩٨٤، ٣٠/٢٧٩). غير أن إدراك مرحلة القوة في الخطاب القرآني لا يعني انك تعي القدرة الجسدية، وإنما ان تستطيع امتلاك المقومات التي تجعل هذه القوة قابلة للتوجيه والإفادة.

يتضح ذلك في قوله تعالى: {وَرَزَدَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ} (البقرة: ٢٤٧)، حيث جمع الخطاب بين العلم والقوة الجسدية في سياق الاختيار للقيادة. وقد بين الواحدي أن الزيادة شملت العلم بما يتصل بالحرب وتديرها، مع كمال البنية والقدرة (الواحدى، ١٩٩٤، ص٣٥٧)، فاجتماع العلم والجسم كان مما يؤهل طالوت للنهوض بأعباء مهمته (الراغب الأصفهاني، ١٤١٢، ص٣٨٦). وبينه تقديم العلم على الجسم في الآية، على أولوية الكفاءة المعرفية في مقام التمكين والقيادة (الفخر الرازي، ١٤٢٠، ٢/٤١٨).

ويشير الشيخ المراغي إلى هذا التوجه القرآني في استثمار الطاقات، مبيناً أن ذلك يرتبط بتوافر الاستعداد، والعلم الموجه، والقدرة على اداء المهمة، مع تهيئة الأسباب اللازمة لذلك. كما يؤكد ابن عاشور أن الوفرة المادية لا تكفي وحدها في تأسيس التقدم المجتمعي أو نجاح الإدارة، وإنما تتوقف فاعلية الموارد على توافر العلم والكفاءة وحسن توظيفها؛ إذ لا تكمن القيمة التنموية للموارد في وجودها بحد ذاتها ، وإنما في القدرة

على إدارتها واستثمارها بصورة فاعلة. (المراغي، ١٩٤٦، ٢/٢١٨؛ ابن عاشور، ١٤٠٤، ٢/٤٩١).

ويتحقق النهوض بالمجتمع بصورة أكثر فاعلية حين تجتمع القوة بالأمانة، وهذا ما تؤكد الآيات الكريمة: {إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرَْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ} (القصص: ٢٦). وقد أوضح الزجاج أن وصف موسى (عليه السلام) بالقوة تجلّى في قدرته على إنجاز العمل، بينما ارتبط وصفه بالأمانة بسلوكه وعفته (الزجاج، ١٩٨٨، ٤/١٤١). يتبين من ذلك أن الخطاب القرآني ينظر إلى طاقات الشباب باعتبارها قدرات قابلة للتفعيل، ويربط فاعليتها بالعلم، والأمانة، والقدرة على أداء المهام، وحسن توجيهها.

وترى الباحثة أن كفاءة الطاقات الشبابية والافادة المثلى منها تتطلب مواصلة الجهود التي ترمي إلى اكتشافها وتنميتها وتوجيهها نحو المجالات التي تناسبها فحسن الاستثمار لهذه الطاقات لا يستند على توافر الإمكانيات وإنما يستند كذلك على توفير الفرص التي تساعد الشباب على أن تتحول قدراتهم إلى مهارات وعمل نافع.

* خصوصية الإنسان واختلاف الشاكلة في توجيه الطاقات

من الطبيعي أن نجد الناس متفاوتين في طباعهم وقدراتهم واستعداداتهم، وهذا التفاوت يحتم علينا مراعاة الفروق الفردية عند توجيههم لمسارات التعليم والعمل. والجميل أن الخطاب القرآني لم يغفل هذا التنوع الفطري، بل راعاه بما يعزز الإفادة المثلى من قدرات الأفراد. ويتضح ذلك من خلال النقاط التالية: -

أولاً: اختلاف الشاكلة وتنوع مسارات النجاح:

يقرر الخطاب القرآني أن اختلاف البشر في الطبائع والاستعدادات والقدرات سنة إلهية تحكم بناء الإنسان وحركته في الحياة، قال تعالى: {كل يعمل على شاكلته} (الاسراء: ٨٤) وقد فسّر ابن دريد الشاكلة بأنها الطريقة والجهة التي يسير عليها الإنسان (ابن دريد، ١٩٨٧، ٢/٨٧٧) وعدّها الكفوي السجية والطبع الذي يقوده في سلوكه، (الكفوي، د.ت، ص ٥٤١) بينما جعلها ابن قتيبة دالة على الخلقة والطبع الأصلي. (ابن قتيبة، ١٩٧٨، ص ٢٦٠)، ويرى الطبري أنها تعني الناحية والطريقة التي يعمل الإنسان وفقها، (٢٠٠١، ج ١٥، ص ٦٥)، وهو ما أكدّه الزجاج بتفسيرها بالمذهب والمنهج الذي يسلكه المرء. (١٩٨٨، ج ٣، ص ٢٥٧). ويضيف الجصاص بعداً أوسع؛ إذ يرى أن الشاكلة لا تقتصر على الفطرة، بل تشمل الأخلاق والعادات التي تستقر في النفس، فيميل الإنسان إلى ما يوافقها؛ فالخير ينسجم مع الخير، والشر مع الشر، محذراً من استقرار عادات الفساد حتى تصبح طبعاً وسلوكاً مألوفاً (الجصاص، ١٩٩٤، ج ٣، ص ٢٦٩)

وتشير الباحثة، في ضوء ما سبق، إلى أن مفهوم (الشاكلة) في الخطاب القرآني يرتبط بما لدى الإنسان من طبائع واستعدادات وميول، وهذا يفسر اختلاف الأفراد في قدراتهم واختياراتهم والمجالات التي تناسبهم. ومن ثم، لا يقوم التوجيه القرآني على دفع الجميع إلى مسار واحد، بل على مراعاة اختلاف القدرات وتوجيه كل فرد إلى المجال الذي يمكن أن يؤدي فيه بصورة أفضل. وبذلك يكون اختلاف القدرات عاملاً

في تكامل الأدوار والاستفادة من الإمكانيات المتاحة، لا سبباً للتفاضل أو التهميش.

ويشهد المجتمع العراقي استمراراً في تفضيل بعض مجالات الدراسة والعمل، وفي مقدمتها الوظيفة الحكومية وبعض التخصصات التي تحظى بمكانة اجتماعية، إذ قد يتجه بعضهم إلى تخصصات لا تتوافق مع ميولهم وقدراتهم، في حين يقل الإقبال على مجالات أخرى قد تكون أكثر ملاءمة لقدراتهم ومهاراتهم. ومن ثم تقل الاستفادة من بعض الطاقات العلمية والمهنية والإبداعية التي يمتلكها الشباب. فالتوجيهات القرآنية التي تراعي اختلاف الناس في قدراتهم واستعداداتهم؛ وتعالج هذه الإشكالية بتوجيه الإنسان إلى معرفة قدراته ومن ثم يختار المجال الذي يناسبه، بعيداً عن الضغوط و التصورات الاجتماعية السائدة. للحد من هدر الطاقات. فقد تخسر المجتمعات كفاءات قادرة على المساهمة في تقدم البلد اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً لولا اتجاه أصحابها إلى تخصصات لا تناسب قدراتهم، لتصورهم أنها تحظى بمكانة اجتماعية أكبر.

ثانياً: تنوع القدرات والإمكانات وتوجيهها

ينتقل الخطاب القرآني من بيان اختلاف الناس في قدراتهم واستعداداتهم إلى الإشارة إلى أن اختلافهم في الإمكانيات والأدوار من سنن الله في تنظيم حياة الناس وتبادل مصالحهم، قال تعالى: ﴿أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا...﴾ (الزخرف: ٣٢) يرى الفخر الرازي أن التفاوت بين الناس لا يقتصر على المال والمعاش، بل يشمل العلوم والمهارات والخبرات والحرف، وهو ما يتيح تبادل

المنافع وتكامل أدوار أفراد المجتمع، ويُسهم في انتظام مصالحهم وقيام العمران البشري (الفخر الرازي، ١٤٢٠هـ، ٢٧/٢٠٤).

كما تظهر الآية أن تنوع مهارات الناس واختلاف مجالات عملهم يتيح تعدد الأدوار وتكاملها، فلا يقتصر النجاح على مجال واحد، وإنما تتعدد مجالات الإسهام بحسب اختلاف القدرات والاستعدادات. وبناءً على ذلك، فإن توجيه كل فرد إلى المجال الذي يتناسب مع قدراته يسهم في حسن توظيف طاقاته والحد من هدرها، بما يعزز تكامل الأدوار وخدمة المجتمع.

ثالثاً: التفاوت في القدرات ومبدأ التسخير المتبادل

يكشف الخطاب القرآني عن الغاية من تفاوت الناس في القدرات والمكانات، إذ يجعل هذا التفاوت وسيلةً لتكامل الأدوار وتبادل المنافع، قال تعالى: ﴿...ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً...﴾ (الزخرف: ٣٢). ولا يراد بالتسخير هنا معنى الاستعلاء أو الامتihan، وإنما التكامل الوظيفي القائم على تبادل المنافع وتوزيع الأدوار بين أفراد المجتمع. وقد أوضح ابن عاشور أن المقصود هو افتقار الناس بعضهم إلى بعض في شؤون الحياة، بحيث يسهم اختلاف قدراتهم ومهنتهم في انتظام مصالح المجتمع وتحقيق العمران (ابن عاشور، ١٩٨٤، ٢٥/٢٠١). وفي هذا التوجيه القرآني تتكشف الحكمة الإلهية في تفاوت الناس في القدرات والإمكانات، إذ لا تتوزع القوة والقدرة على الكسب بين الأفراد بشكل متماثل. فقد يمتلك بعض الأفراد قدرةً بدنية ومهنية تؤهلهم للعمل والإنتاج، في حين يفتقر آخرون إلى القدرة المباشرة على الكسب، غير أن ما يملكونه من موارد مالية يمكن أن يكون وسيلةً لانتفاع الفئة القادرة على العمل. وبهذا تتكامل أدوار

أفراد المجتمع، فينتفع صاحب المال بجهد العامل، وينتفع العامل بما يقدمه صاحب المال من أجر، بما يسهم في تحقيق التوازن في المعاش واستمرار المصالح بين أفراد المجتمع (الشنقيطي، ١٤٤١، ٢٦٠/٧).

وتبين الآية أن التفاوت في الدرجات ليس مقياساً للمفاضلة بين الناس، وإنما هو سنة إلهية لتنويع الكفاءات والوظائف، بما يحقق التكامل بين القدرات، ويجعل كل فرد عنصراً فاعلاً في خدمة المجتمع بحسب ما أُوتي من استعدادات وإمكانات. ويتضح هذا المبدأ بوضوح عند اسقاطه على الواقع العراقي، فقد ساعد انتشار ثقافة التوظيف الحكومي في تضيق مساحة الاستثمار امام الطاقات، كما جعل طموحات شريحة واسعة من الشباب العراقي تنحصر في اتجاه مهني واحد مع ان قدراتهم متباينة وان المجتمع يحتاج يحتاج الى تخصصات ومهارات متعددة، وقد ترتب على ذلك ضعف استثمار الكفاءات في القطاعات الإنتاجية والمهنية وهو ما عزز الفجوة بين تنوع الطاقات البشرية ومتطلبات التنمية واولوياتها، ومن هنا يشكل اعتماد المبدأ القرآني القائم على تنوع القدرات وتكامل الأدوار اساساً لتوجيه الطاقات الشبابية نحو مجالات تتناسب مع قدراتهم وفي ذات الوقت تستجيب لحاجة المجتمع اما حصول العكس وتجاهل هذا المبدأ في الواقع العراقي سيؤدي الى ترجيح بعض المسالك المهنية الحكومية على حساب الحرفية والإنتاجية، رغم ان قيمة العمل في القران تركز على الكفاءة والالتقان وحسن التوظيف للقدرات لا على طبيعة المهنة ومكانتها الاجتماعية.

* التكامل الوظيفي بين الطاقات البشرية

تظهر هندسة الخطاب القرآني رؤية مفادها ان بناء المجتمعات لا يتحقق بتشابه الافراد في قدراتهم واستعداداتهم وانما بتنوعها وتوزيع الأدوار وفقاً للكفايات والإمكانات ومن ثم تصبح الفروق الفردية عنصراً من عناصر التكامل أو التوزيع الوظيفي لا سبباً للتفاضل السليبي أو التهميش، بما يحقق تعاون افراد المجتمع وتكامل جهودهم في تلبية حاجاته وتحقيق مصالحه، ويمكن بيان ذلك من خلال ما يأتي: -

أولاً : التكامل بين القدرات

فإن الاختلاف في المهارات ليس نقصاً، بل مورداً تنموياً يسهم في تحقيق العمران عندما يُوجَّه الوجهة الصحيحة، ومن أبلغ النماذج القرآنية على ذلك قول موسى (عليه السلام): قال تعالى: {وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي} (القصص: ٣٤). وقد أوضح ابن كثير أن المراد بقوله: {رِدْءًا} أي: وزيراً ومعيناً ومقوياً لأمرى... لأن خبر الاثنين أنجع في النفوس من خبر الواحد (ابن كثير، ١٤٣١هـ، ٢٠/٦). ويرى ابن عادل أن فصاحة هارون لم تكن ميزة لغوية فحسب، وإنما وسيلة لإظهار الحجج، ودفع الشبهات، ومجادلة الكافرين، فكان تصديقه لموسى تصديقاً مؤثراً يحقق مقصود الرسالة (ابن عادل، ١٩٩٨، ٢٥٧/١٥).

كما عرّف أبو بكر الحداد الفصاحة بأنها قوة البيان وحسن التعبير (الحداد، ٢٠٠٨، ٦٥/٥)، وبيّن محمد محمود حجازي أن موسى عليه السلام طلب مؤازرة أخيه؛ لما عُرف به من قوة البيان والقدرة على مخاطبة قومه بما يفهمونه، فكان أعون له في أداء الرسالة (حجازي، ١٤١٣هـ، ٨٢٨/٢).

يُفهم من هذا الطرح أن الخطاب القرآني يقوم على تكامل القدرات واختلاف الأدوار، لا على تشابهها؛ لأن العمل المشترك ينجز بتنوع الخبرات وتوزيع الأدوار، وفقاً لما يمتلكه كل فرد من قدرات، من غير أن يُطلب منه الإحاطة بجميع المهارات، وإنما أن يعرف ما يحسنه، لأن قيمة المرء ما يتقنه مع الافادة من قدرات الآخرين بما يخدم المصلحة العامة.

غير أن هذا التصور لا ينسجم في بعض جوانبه مع الواقع العراقي، الذي سبق ان اشرت إليه وهو النظرة المحدودة التي ترى النجاح في تخصصات أو مهن محددة، وهذا يؤدي الى تراجع فرص الاستفادة من القدرات فتبقى دون توظيف مناسب. فالتوجيه القرآني يجعل الكفاءة وملاءمة العمل لقدرات الفرد وحاجات المجتمع أساساً. في توجيه الطاقات واختيار مجالات العمل.

ثانياً : تنوع مسارات الخير والإنتاج

يظهر الخطاب القرآني مبدأ مهم في هندسة الطاقات البشرية؛ إذ بعد تقرير وجود التعدد والاختلاف في الوجهات، لم يجعل القرآن هذا الاختلاف سبباً للتنازع أو الجمود، وإنما وجه الطاقات جميعها إلى الاستباق في الخبرات فليس المطلوب أن تتشابه قدرات الناس أو يتجهون في الميول إلى المجال نفسه، وإنما ان يحسن كل فرد توظيف ما لديه من قدرة أو مهارة في عمل نافع يعود عليه وعلى مجتمعه بالفائدة. ومن ثم، يصبح اختلاف القدرات عاملاً أساسياً في توزيع الأدوار وتنوع مجالات العمل، ويساعد على توجيه كل فرد إلى ما يناسبه، بما يعزز التعاون ويخدم المجتمع، قال تعالى: {وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبَيِّقُوا الْخَيْرَاتِ} فسر السمرقندي الوجهة بالقبلة والدين

(السمرقندي، د.ت، ص ١٠٢) وذكر الراغب الأصفهاني أنها تشمل القبلة والشريعة والمنهج الذي يسير عليه كل فريق (الاصفهاني، ١٩٩٩، ص ٣٣٩) بينما اتفق المراغي وأبو زهرة وعبد الله خضر حمد على أن محور الآية هو الأمر بالمسارعة إلى الخيرات، وجعل المبادرة إلى العمل الصالح معيار التفاضل الحقيقي، لا مجرد الانتماء إلى جهة أو مسار معين. (المراغي، ١٩٤٦، ١٥/٢) ابي زهرة، د.ت، ص ٤٥٦؛و(عبد الله خضر حمد/، ٢٠١٧، ٣٦٠/٣) ولهذه الرؤية أهمية في الواقع العراقي، حيث أدى حصر مفهوم النجاح في مسارات مهنية ضيقة إلى ضعف الاقبال على بعض المجالات الحيوية التي يحتاج إليها المجتمع وتؤدي دوراً مهماً في تنميته. ومن ثم، يربط التوجيه القرآني قيمة النجاح بإتقان العمل ونفعه، لا بطبيعة المجال أو مكانته الاجتماعية، بما يتيح تنوع مجالات العمل وتكامل أدوار أفراد المجتمع.

ثالثاً : التخصص وتوزيع الأدوار في استثمار القدرات

البشرية

قال تعالى: {وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون} (التوبة : ١٢٢) تشير الآية إلى أهمية توزيع الأدوار داخل الجماعة بحسب الحاجة والاختصاص؛ فلم يكن المطلوب أن ينفر الجميع، بل يتولى فريق منهم مهمة التفقه في الدين، بينما يقوم الآخرون بمهام النفير، ثم يعود المتفقهون لنقل ما تعلموه إلى قومهم. وبهذا يتكامل دور العلم مع بقية الأدوار التي تحتاج إليها الجماعة، ولا تتحقق المصلحة العامة بقيام الجميع بالمهمة نفسها.

وقد ذكر السيوطي أن الآية دلت على بقاء جماعة للتفقه في الدين وتعليم من يرجع من النفي، بما يضمن استمرار التعلم إلى جانب القيام بمهام أخرى تحتاج إليها الجماعة (السيوطي، د.ت، ٣٢٣/٤). ويؤكد عبد العزيز الطريفي المعنى نفسه، مبيناً حاجة الأمة إلى العلم والقوة معاً ، فلا تستقيم شؤونها بأحدهما دون الآخر (الطريفي، ١٤٣٨هـ، ١٥٨٢/٣). و يفهم من الآية أن تكامل العمل يقوم على توزيع الأدوار بحسب حاجة المجتمع وقدرات أفرادها، فلا تتجه جميع طاقات الافراد إلى مهمة واحدة، وإنما يتولى كل فريق ما يناسب اختصاصه ؛لذا فرقت الآية بين من يقوم بالنفي ومن يتفقه في الدين ثم ينقل ما تعلمه إلى قومه، بما يحفظ توازن المهام داخل الجماعة. ويؤكد ذلك أن اختلاف الأدوار لا يعني تفاوت القيمة، بل يتيح توجيه قدرات الأفراد إلى المجالات التي يحسنونها، وتوزيع الجهود بما يخدم المصلحة العامة.

* الواقع المجتمعي

تشهد البيئة العراقية توجهاً لدى كثير من الشباب نحو مسارات مهنية محددة، يأتي التوظيف التقليدي في مقدمتها فالفجوة اذن هي أحادية المسار واختلال التوزيع نتيجة هذا التوجه نحو مسالك مهنية محددة تحظى بقبول اجتماعي لما لها من مكانة اجتماعية .

والمعالجة القرآنية: تقوم على مراعاة تفاوت القدرات والاستعدادات وتوزيع الأدوار بما يحقق ويلبي حاجة المجتمع وترى الباحثة ان استثمار الطاقات الشبابية يبدأ بالتعرف الى القدرات والاستعدادات ومن ثم توجيهها نحو مجالات تناسبها وهنا يبرز دور الدولة في توجيه هذه الطاقات وتنظيم فرص الاستفادة منها

بفتح مجالات متنوعة امام الشباب حتى يجد ذلك من انسياقهم نحو نمطية مهنية ضيقة فيكون تنوع القدرات أساسا لتكامل الأدوار وتحقيق التنمية .

* هندسة الخطاب القرآني في ترسيخ ثقافة المبادرة والانتاج

فإن التوجيه القرآني لا يقتصر على ادراك الإمكانيات بل يربط قيمتها بحسن توظيفها في العمل ومواجهة العوائق التي تعترض طريق الإنجاز وبهذا يتخطى العمل المفهوم الضيق بأنه وسيلة للكسب ليصبح مجالاً رحباً يسهم في عمارة الحياة ويلبي حاجات المجتمع من خلال توظيف الطاقات فيما ينفع . ويمكن بيان ذلك من خلال المطالب الآتية: -

١- من الانتظار إلى السعي ترسيخ ثقافة العمل

يتجاوز الخطاب القرآني مرحلة إيقاظ الوعي بالقدرات الذاتية، ليصنع تحولاً عملياً يحوّل تلك القدرات الكامنة إلى نشاط إنتاجي ملموس إذ لا تتحقق قيمة الطاقة الإنسانية بمجرد امتلاكها، وإنما بكيفية وفاعلية توظيفها في تحقيق خدمة المجتمع ، ولذلك جعل القرآن الكريم السعي معياراً للاستحقاق، وأساساً للمسؤولية، ومنطلقاً لتحقيق الاستخلاف في الأرض، وبذلك ينتقل الإنسان من حالة الانتظار والالتكالية إلى ثقافة المبادرة والإنجاز. ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى: {وَأَنْ لِّسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى} (النجم: ٣٩) فقد بينّ الزجاج أن المراد بالسعي هو العمل، وعدّ الآية تقريراً لارتباط الإنسان بعمله وحده، فلا ينال إلا ثمرة جهده (الزجاج، ١٩٨٨ ، ١٧٢/٥) وفسرها صديق حسن خان بأن الإنسان لا يملك إلا أجر سعيه، ولا ينتفع بعمل غيره (صديق حسن خان، ٢٠٠٣، ص٤٢٧) كما أرجع ابن قتيبة أصل مادة (سعى) إلى العمل

المقترن بالحركة، مبيناً أن العرب توسعت في إطلاق السعي على كل عمل مقصود (ابن قتيبة، د.ت، ص ٢٧٥)

وترى الباحثة أن الآية تكشف عن انتقال الخطاب القرآني من بناء القناعة إلى بناء السلوك؛ فالإنسان لا يُقاس بما يمتلكه من مؤهلات أو شهادات، وإنما بما يحوله منها إلى إنتاج وعطاء. ومن ثم فإنها تؤسس لمعيار مجتمعي يقوم على الاستحقاق المرتبط بالإنجاز، وهو ما يستدعي إعادة النظر في الثقافة التي تربط النجاح بالحصول على الوظيفة أكثر من ربطه بالعمل والإنتاج. ويعزز القرآن هذا البناء بقوله تعالى: {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ} (الجمعة: ١٠). فقد فسر يحيى بن سلام الانتشار بالترقب في الأرض لا ابتغاء الرزق (يحيى بن سلام، ١٩٧٩، ص ٢٥٦)، وأكد القشيري أن الآية تدعو إلى الانصراف إلى الأشغال والمصالح بعد أداء العبادة (القشيري، د.ت، ٥٨٥/٣)، بينما صرح القرطبي بأن المراد هو التجارة والتصرف في شؤون الحياة (القرطبي، ١٩٦٤، ١٠٨/١٨). أما عبد الكريم الخطيب فلفت إلى أن السعي إلى العمل لا يقل وجوباً عن السعي إلى الصلاة؛ لأن الأول أداء لحق الله، والثاني أداء لحق النفس والمجتمع، وكلاهما من مقتضيات الاستخلاف (الخطيب، د.ت، ٩٥٣/١٤).

يلفت ترتيب الآية إلى دلالة مجتمعية بالغة؛ إذ لم تجعل العبادة بديلاً عن العمل، وإنما جعلتها منطلقاً إليه. وهذا يكشف عن تكامل البعدين التعبدية والعمرانية في الرؤية القرآنية، ويؤسس لثقافة ترى في العمل المنتج صورة من صور الوفاء بالتكليف، لا مجرد وسيلة للكسب المادي. {فامشوا في

مناكبها} ويأتي قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ} (الملك: ١٥) ليمنح السعي بعداً حضارياً أوسع. فقد فسر مجاهد ويحيى بن سلام المناكب بأطراف الأرض ونواحيها التي يؤمر الإنسان بالسير فيها طلباً للرزق (مجاهد، ١٩٨٩، ص ٦٦٧؛ يحيى بن سلام، ١٩٧٩، ص ١١٧)، وعدّ القصاب الآية أصلاً في مشروعية السعي والكسب في الأسفار والحضر (القصاب، ٢٠٠٣، ٣٧٥/٤). وأشار البيضاوي إلى أن التعبير {مَنَاكِبِهَا} يصور غاية تذليل الأرض للإنسان حتى أصبحت مهياً للاستثمار والعمل (البيضاوي، ١٤١٨ هـ، ٢٣٠/٥)، بينما أكد السيوطي أن الآية تتضمن أمراً صريحاً بالأخذ بالأسباب والتسبب في طلب الرزق (السيوطي، ١٩٨١، ص ٢٧٠). أما عبد الكريم الخطيب فقد وسع الدلالة، فرأى أن الآية دعوة إلى استنفار جميع الطاقات العقلية والجسدية لاستثمار خيرات الأرض، بما ينسجم مع وظيفة الإنسان خليفة فيها (الخطيب، د.ت، ١٠٦١/١٥).

يكشف التعبير القرآني {فَامْشُوا} و{مَنَاكِبِهَا} عن خطاب يرفض الانكفاء والجمود، ويدفع الإنسان إلى استكشاف الفرص في جميع ميادين الحياة. فالسعي هنا لا يقتصر على طلب الرزق، بل يشمل كل نشاط منتج يحقق الإعمار والتنمية، ويحول الإنسان من مستهلك للموارد إلى صانع للقيمة.

٢- ترسيخ المبادرة وتجاوز معوقات الواقع

يقدم الخطاب القرآني المبادرة على أنها موقفاً واعياً في التعامل مع التحديات فيدفع بالإنسان إلى مجابهة ما يحيط به من صعوبات بروح عملية ولا يجعل منها سبباً للتردد أو امتناعاً

عن توظيف قدراته لتبدو الصعوبات مجالا لاظهار قدرته على الاستمرار في السعي ، ويتضح توجيه القرآن الى السعي والفعل في قوله تعالى: {وَهَؤُلَاءِ إِلَيْكَ يَجِدُ النَّخْلَةَ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا} (مريم: ٢٥)، إذ جاء الأمر بالحركة وبذل الجهد في ظرف اتسم بشدة الضعف والمشقة. وفي ذلك دلالة على أن محدودية الإمكانيات لا تعني ترك السعي، بل بذل ما يمكن من جهد مع التوكل على الله تعالى. فقد ذكر الطبري أن جذع النخلة كان يابساً، وأن الله تعالى أمر مريم (عليها السلام) بحزه رغم ضعفها وشدة حالها، مع أن الله قادر على إنزال الرطب إليها من غير سبب. (الطبري، ٢٠٠١، ٥١٠/١٥) ويبين المراغي أن في هذا التوجيه إشارة إلى أن السعي في تحصيل الرزق والأخذ بالأسباب لا يتعارضان مع التوكل، بل هما من مقتضياته. (المراغي ١٩٤٦ م ، ٤٥/١٦) ويؤكد الشنقيطي أن مباشرة الأسباب المشروعة امثال لأمر الله تعالى، ولا تنافي الاعتماد عليه؛ لأن أثر الأسباب يبقى خاضعاً لمشيئته سبحانه. (الشنقيطي ٢٠١٩ ، ٣١٦/٤) ومن خلال هذا التوجيه القرآني تتشكل قاعدة تربوية مهمة، مفادها أن المبادرة لا ترتبط بكمال الإمكانيات، وإنما تبدأ بتفعيل الممكن منها؛ فالله تعالى لم يطلب من مريم (عليها السلام) ما يتناسب مع النتيجة المنتظرة، وإنما ما يتناسب مع قدرتها، ليقرر أن الفعل الإيجابي شرط في تحصيل العطاء الإلهي، وأن صناعة الحلول تبدأ بخطوة عملية مهما بدت محدودة.

ويتضح معنى المبادرة في موقف موسى (عليه السلام) حين وجد امرأتين تذودان غنمهما، فسألهما عن شأنهما، ثم بادر إلى سقي مواشيتهما؛ فقد ذكر النسفي أن موسى سقى غنمهما لأجلهما قبل صدور الرعاء ، ثم تولى إلى الظل، أي

توجهه إلى ظل شجرة (أبو حفص النسفي، ١٤٤٠هـ، ٤٢٢/١١). ويبين البيضاوي أن موسى (عليه السلام) أقدم على ذلك رغم ما كان به من الوصب والجوع ، بل إنه أزاح الحجر الذي كان الرعاء يضعونه على رأس البئر، وكان لا يقله إلا سبعة رجال أو أكثر (البيضاوي، ١٤١٨هـ، ١٧٥/٤).

وتبني دلالة هذا الموقف على أن المبادرة لا تتوقف بالضرورة على توافر الظروف الميسرة، فقد بادر موسى إلى فعل نافع وهو في ظرف عسير، مستثمرا ما يمتلكه من قدرة في معالجة حاجة قائمة، دون أن يجعل مشقة الواقع ذريعة لتعطيل الفعل. ومن هذا الموقف يمكن استنباط مبدأ مهم في صناعة المبادرة، يتمثل في تحويل الإمكان المتاح إلى مجال للفعل، وعدم تعليق النشاط على توافر الظروف المثالية.

٣- الاتقان والمهارة أساس القيمة الإنتاجية

فإن الخطاب القرآني لا يكتفي بتوجيه الشباب الى العمل، وإنما يربطه بمستوى الإتقان؛ إذ إن قيمة الإنتاج تكون متعلقة بجودة الصنعة لا الإنجاز فقط ، فالإنتاج في المنظور القرآني يقوم على الدقة والمهارة وحسن التقدير ،وبذلك يحقق العمل مقصده في عمارة الأرض. ومن شواهد ذلك قوله تعالى: {أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرَ فِي السَّرْدِ} (سبأ : ١١) فالسابغات الدروع الكاسية التامة . وقوله تعالى (قدر في السرد) أي عمل بحساب وتقدير في نسج الدروع من الحديد ، بما يحقق إحكامها وتناسب اجزائها (الخطيب ، د.ت ، ٧٨٣/١١) فلا تكون متباعدة فتضعف ولا متقاربة فتثقل (الكرجي ٣، ٢٠٠٣/٢٨٧) وفسر التقدير بمراعاة القدر المناسب للحاجة من غير افراط ولا تفريط (البغوي، ١٩٩٧، ٦/ ٣٨٩) في حين

راى القرطبي ان المقصود احكام نظام حلقات الدرع على نحو يجمع بين الحفة والمتانة . (القرطبي ١٩٦٤، ١٤ / ٢٦٨) فينبغي لمن صنع شيئاً أن يتقنه، وهو المقصود من الأمر الإلهي بالتقدير في السرد. (ابن عثيمين، ١٤٣٦ ، ص ٩٥)

وترى الباحثة أن الأمر الإلهي في قوله تعالى: {وقدر في السرد} يتخطى المعنى الظاهر لجودة الأداء ، ليقدم رؤية قرآنية بتوجيه الطاقات نحو الإنتاج النافع ؛ لأنه يقوم على الجمع بين جودة الأداء و حسن التوظيف بحيث يكون الإنتاج محققاً للغاية بأقصى درجة من الاتقان ، فالتقدير هنا ليس مجرد دقة في تنفيذ العمل وإنما هو إدارة بوعي واحكام للعمل ومخرجاته بما يحقق النفع ويرشد استخدام الإمكانيات المتاحة ، ومن ثم لا تقاس قيمة العمل بمجرد إنجازهِ وإنما بما يتحقق فيه من اتقان وحسن توظيف للجهد والوسائل وبلوغ للنتيجة المقصودة.

ولا يقتصر الخطاب القرآني عند إتقان الصنعة، بل يربطها بما تحققه من نفع للإنسان ، قال تعالى: {ولعلمناه صنعة لبوس لكم} (الأنبياء: ٨٠). فالآية تشير إلى أن المهارة ليست غاية في ذاتها، وإنما وسيلة لإنتاج نافع يحقق الحماية ويدفع الضرر عن المجتمع. وقد بين ابن عاشور أن الله أهم داود (عليه السلام) صناعة الدروع الحلقية الخفيفة بعد أن كانت الدروع الثقيلة تعيق المقاتلين، بما يدل على أن قيمة المهارة لا تقف عند إتقان الصنعة، بل تتصل بحسن توظيفها وتطويرها بما يحقق الغاية منها (ابن عاشور، ١٩٨٤، ١٧ / ١٢١).

كما يبين أبو زهرة أن هذه الصنعة تمثل نموذجاً للإبداع الإنساني في توظيف الإمكانيات لتحقيق المنفعة العامة، موضحاً أن الله سبحانه كما هيأ أسباب القوة، هيأ كذلك

وسائل الوقاية منها، تحقيقاً للتوازن في عمارة الحياة (محمد أبو زهرة، د.ت، ١٩٠٢/٩). ومن هنا تتضح قيمة العمل حين تجتمع فيه المهارة والإتقان وحسن توظيف الإمكانيات، فالإتقان في المنظور القرآني لا يتعلق بأداء الشاب لمهارته فحسب، بل يمتد إلى أن يكون الاتقان مقياساً لاختيار الأكفأ والأنسب ووضعه في المكان المناسب وبهذا يكون استثمار الطاقة الشبابية قائم على تكامل المهارات واتقانها فتكون بذلك مستجيبة لحاجة إنسانية وبهذا يتحقق النفع العام .

٤- استدامة الفاعلية وعدم التوقف بعد الإنجاز

لا يقف الخطاب القرآني عند حدود اكتشاف الطاقات أو توجيهها نحو العمل، بل ينتقل إلى مرحلة أعلى تتمثل في استدامة الفاعلية؛ إذ يبيّن شخصية لا تعرف الركود بعد الإنجاز، ولا تجعل النجاح محطة نهائية، وإنما تحول كل إنجاز إلى منطلق لعمل جديد. ومن هنا جاءت الأوامر القرآنية في نسق متتابع يحول الحركة إلى أسلوب حياة، ويجعل تعطيل الطاقات صورةً من صور الإخلال بوظيفة الاستخلاف في الأرض.

أولاً: المبادرة وعدم الاستسلام للركود

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ } (المدثر: ١-٢). جاء النداء الإلهي للنبي ﷺ في أول تكليف عملي بعد الوحي ليخرجه من حال التدثر إلى ميدان الرسالة والعمل. وقد بين ابن عادل أن الأمر بالقيام جاء بعد ما لقيه النبي ﷺ من أذى المشركين؛ لئلا تمنعه تلك المواقف عن مواصلة أداء الرسالة، بل ينهض إليها بثبات وعزم (ابن عادل، ١٩٩٨ ، ١٩ / ٤٩٨) وفسر المراغي القيام بأنه تشمير عن ساعد الجد والإقبال على

أداء الواجب (المراغي، د.ت ، ٢٩/١٢٥) بينما أوضح ابن عاشور أن فعل (قم) أصبح في الاستعمال القرآني كناية عن الشروع الجاد في العمل والعزم على تنفيذه، لا مجرد الانتقال الجسدي من الجلوس إلى القيام.(ابن عاشور ، ١٩٨٤ ، ٢٩/٢٩٤) .

ثانياً: استمرارية الإنجاز وعدم التوقف بعد الفراغ

قال تعالى: {فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ} (الشرح: ٧-٨). ترسم هذه الآية نموذجاً قرآنياً فريداً في إدارة الجهد الإنساني؛ إذ تجعل الفراغ بدايةً لمهمة جديدة، لا نهايةً للعمل. وقد بين الخطيب أن الخطاب يوجه الإنسان إلى ألا يركن إلى الراحة بعد إنجاز مهمة، بل يفتح ميداناً آخر للكفاح والعطاء، فكلما امتد طريق العمل ازداد الخير وارتفعت المنزلة.(الخطيب ، د.ت ، ١٦/١٦١٣) (كما حمل الزحيلي الآية على المواظبة على العبادة والعمل الصالح بعد الفراغ من تبليغ الرسالة، شكراً لله تعالى على نعمه (الزحيلي ، ١٩٩١ ، ٣٠/٢٩٢) ومن ثم تؤسس الآية لما يمكن تسميته بمبدأ الاستدامة الإنتاجية؛ إذ لا تسمح بتكوين عقلية الإنجاز المؤقت أو الموسمي، وإنما تبني إنساناً ينتقل باستمرار من مشروع إلى آخر، فيظل عطاؤه متجدداً، وطاقاته في حالة تشغيل دائم.

ثالثاً: الانتقال من الإنجاز إلى المسابقة في العمل النافع

يأخذ العمل في الخطاب القرآني بعداً آخر، حين يدعو إلى المبادرة والمصارعة في وجوه الخير، قال تعالى: { فاستبقوا الخيرات } (البقرة: ١٤٨)، وقال سبحانه: {سابقوا إلى مغفرة من ربكم}(الحديد: ٢١). ينقل الخطاب القرآني الإنسان من أداء العمل إلى المصارعة في فعله ؛ فليس المطلوب أداء

الواجب فحسب، وإنما المبادرة إليه قبل غيره. وقد عدَّ الجصاص الآية دليلاً على أن تعجيل الطاعات والمبادرة إليها أولى من تأخيرها (الجصاص، ١٩٩٤، ص١١١) وفسر العليمي الاستباق بأنه التقدم والمبادرة في السير والعمل (العليمي، ٢٠٠٩، ٣٠٦/٢)، بينما بين الخازن أن المسابقة إلى المغفرة تعني المبادرة إلى كل ما يوجبها من أعمال البر والطاعة (الخازن، ١٤١٥، ٢٥١/٤).

ويؤكد ذلك أن القرآن لا يربي الإنسان على الاكتفاء بالحد الأدنى من الإنجاز، بل يدفعه إلى مواصلة العمل واستثمار ما أنعم الله به عليه، قال تعالى: {اعملوا آل داود شكراً} (سبأ: ١٣). فربط الخطاب القرآني بين الشكر والعمل، وجعل التعبير عن النعمة متصلاً بحسن استعمالها في الطاعة والعمل النافع. وقد أوضح أبو حيان أن الأمر بالعمل يتناول المواظبة على الطاعات وسائر وجوه العمل الصالح شكراً لله على نعمه (أبو حيان الأندلسي، ٢٠٠٠، ٨/٥٢٩) ومن ثم لا يكون الإنجاز غاية يتوقف عندها الإنسان، وإنما يتواصل العمل بما يملكه من قدرة، لتتحول النعمة من نعمة قائمة إلى عمل يعود بالنفع.

* التوجيه القرآني لإعادة توظيف الطاقات الشبابية

١- الكفاءة أساس التمكين وتحمل المسؤولية

يقوم التوجيه القرآني في بناء مفهوم التمكين على تكاملية الكفاءة والأمانة والقدرة على تحمل المسؤولية، إذ لا يقدم التمكين على اعتبار أنه امتيازاً شخصياً أو غاية غي ذاته وإنما يرتبط باسناد المسؤولية الى من تتوفر فيه مقومات أدائها، بما يحقق المصلحة العامة ويتضح ذلك في قول يوسف عليه السلام: {اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ}

(يوسف: ٥٥)؛ إذ جمع في وصفه بين الحفظ الدال على الأمانة، والعلم الدال على الكفاية وحسن الإدارة. وقد بين الزمخشري أن هذين الوصفين هما أساس تولي المال العام (الزمخشري، ١٩٨٧، ٤٨٢/٢)، وقرر الجصاص والقصاب مشروعية تعريف الإنسان بكفاءته عند الحاجة والمصلحة العامة (الجصاص، ١٤٠٥هـ، ٣٨٩/٤؛ القصاب، ٢٠٠٣، ٦١٨/٦). وذهب ابن العربي إلى أن طلب يوسف للمسؤولية لم يكن طلباً للسلطة، وإنما لتحقيق المصلحة ودفع ضياع الحقوق، في حين أكد السيوطي ارتباط ذلك بالشفقة على الناس وإقامة العدل (ابن العربي، ١٩٨٦، ص ٩٢؛ السيوطي، ١٩٨٨، ١٥١/٣). ووسّع أبو زهرة دلالة الحفظ لتشمل صيانة المال العام من الفساد والهدر وحسن توجيه الموارد، مع امتلاك الخبرة اللازمة (أبو زهرة، د.ت، ٣٨٣٥/٧)، وقرر سعيد حوى مشروعية طلب الولاية عند تحقق القدرة وقصد الإصلاح، بل قد تجب عند توقف المصلحة العامة عليها (سعيد حوى، ١٩٨٥، ٢٦٧٢/٥).

ولا يتعارض ذلك مع نهي النبي ﷺ عن طلب الإمارة؛ لأن النهي يتعلق بطلبها ابتغاء الجاه والسلطان، أما طلبها لتحقيق الإصلاح مع تحقق الكفاءة والقدرة فيجوز، وهو ما قرره ابن عثيمين في بيان جواز طلب الولاية عند قصد الإصلاح والقدرة على أعبائها (ابن عثيمين، ٢٠٠٤، ص ١٧٦). وبذلك يكشف النموذج القرآني أن التمكين لا يقوم على الرغبة في المنصب، وإنما على ملائمة الكفاءة للمهمة، واقتران القدرة بالأمانة، وتوجيه المسؤولية نحو تحقيق النفع العام.

ويمكن القول إن دلالة التمكين في الخطاب القرآني تتمثل في الانتقال من امتلاك الفرد للقدرة إلى حسن توظيفها في موضعها المناسب؛ فالكفاءة تظهر قيمتها حين ترتبط بحاجة واقعية ومهمة محددة. ومن هنا تتضح أهمية اجتماع القدرة مع الأمانة عند إسناد المسؤولية لا الاكتفاء بامتلاك المؤهلات العلمية أو الرغبة في شغل المنصب.

وتظهر أهمية هذا التوجيه في الواقع العراقي من خلال الحاجة إلى ربط قدرات الأفراد بطبيعة الأعمال التي تناسبها وحاجات المجتمع؛ إذ إن الشهادة وحدها لا تضمن جودة الأداء أو تحقيق النفع، مما يستدعي التعرف على المهارات الفعلية لدى الشباب وتوجيهها إلى المجالات التي تتفق مع قدراتهم وتتيح لهم تقديم أفضل ما لديهم ويؤكد ذلك ما يظهر في النموذج القرآني من اجتماع المبادرة والكفاءة والأمانة في مواقف يوسف وموسى عليهما السلام، بما يمكن الاستفادة منها في اعتماد معايير للكفاءة والجدارة، وتوثيق المهارات والخبرات والإنجازات في ملف مهني يساعد على حسن إسناد المسؤوليات والاستفادة من الطاقات البشرية.

٢- توجيه القدرات نحو احتياجات المجتمع

يرشد الخطاب القرآني إلى أن ما يملكه الناس من قدرات واستعدادات يختلف من فرد إلى آخر، وأن هذا التفاوت يمكن أن يكون مجالاً للتكامل وتبادل المنافع، متى أحسن الإنسان توظيف ما لديه من قدرة في المجال الذي يناسبه. فاختلاف القدرات ليس عائقاً أمام المجتمع، بل يمكن أن يكون وسيلة لتحقيق حاجاته وتوزيع الأعمال بما يتناسب مع ما يملكه أفراد من إمكانيات.

ويتضح هذا المعنى في قوله تعالى: {وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى} (الأعلى: ٣)؛ إذ يوضح الشنقيطي أن التقدير هو تحديد الأشياء بأمكنتها، وأزمانها، ومقاديرها، وإتقانها، ليكون المعنى أنه سبحانه هدى كل مخلوق إلى ما قدره له (الشنقيطي، ٢٠١٩، ٢٩٦/٦). ويؤكد عبد اللطيف الخطيب هذا المعنى ببيان أن الله قدر لكل مخلوق ما يلائمه ويحتفظ له بمكانه المناسب بين المخلوقات (الخطيب، د.ت، ١٥٢٩/١٦). وهو ما يلتقي مع قوله تعالى: {وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ} (الرعد: ٨)؛ حيث يبين الشعراوي أن المقدار يشمل الكمية والكيف زماناً ومكاناً ومواهب ومؤهلات (الشعراوي، ١٩٩٧، ٧٢٣٠/١٢)، في إشارة إلى أن الهداية العملية مبنية على التقدير الفطري والقدر الموزون بميزان المنفعة والمصلحة (الصابوني، ١٩٩٧، ٧٠/٢).

الدلالة التنموية من هذا النسق القرآني أن اكتشاف القدرات الفردية وتوجيهها ليس إجراءً إدارياً مستحدثاً، بل هو استجابة وظيفية للهداية التقديرية التي أودعها الله في الإنسان. وبناءً عليه، فإن النمطية السائدة في المجتمع العراقي — والمتمثلة في الاتجاه الواسع نحو التوظيف الحكومي أو الاقبال المتزايد لنفس التخصصات الأكاديمية المكررة — تتعارض مع مقتضى التقدير الإلهي لتنوع الاستعدادات؛ حيث يُقصر الفرد على مسار مهني لا يتناسب مع جبلته ومواهبه، مما يفقد المجتمع توازنه التنموي.

ويستكمل الخطاب القرآني هذا التوجيه البنائي في قوله تعالى: {الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى} (طه: ٥٠)؛ حيث يبينه الزجاج إلى أن المعنى يتضمن خلق كل شيء

على الهيئة التي ينفع بها وهي أصلح الخلق له، ثم هداه لمعيشتها (الزجاج، ١٩٨٨، ٣٥٨/٣). كما بين الزمخشري أن الله تعالى أعطى كل شيء الصورة والشكل اللذين يتناسبان مع المنفعة التي أعد لها (الزمخشري، ١٩٨٧، ٣/٦٧) وفي بيان الأثر المترتب على هذا التقدير يوضح عبد اللطيف الخطيب أن الله تعالى أعد لكل شيء ما يناسبه؛ لتحقيق الكائنات نوعاً من التناسب ولا يطغى بعضها على بعض وبذلك تستقيم أسباب العمران (الخطيب، ١٩٦٤، ٣٨٠) ويؤكد سعيد حوى أن إعطاء كل شيء خلقه وجبلته يتوافق مع الحكمة التي خلق من أجلها بما يهيئه لاداء دوره في هذا الكون (حوى، ١٩٨٥، ٧/٣٣٦٢) بين وهو ما يؤكد سعيد حوى ببيان أن إعطاء كل شيء خلقه وجبلته يطابق الحكمة التي خلق من أجلها ليحقق دوره في هذا الكون (حوى، ١٩٨٥، ٧/٣٣٦٢) ويعضد هذا المعنالتوجيه النبوي (اعملوا فكل مسير لما خلق له) (مسلم، ١٩٥٥، ٤٠٤/٢) ويمكن القول فإن الإفادة من الطاقات تتوقف على حسن توجيه القدرات نحو المجالات التي تتناسب معها وتقضي حاجة المجتمع بما يحقق توظيفها في اعمال نافعة ومتمنة .

٣- تنوع مسارات العمل وتوظيف الإمكانيات في خدمة المجتمع

لا يكتمل توجيه الطاقات الشبابية بمجرد اكتشاف الكفاءات وتحديد مجالات الإفادة منها ، بل يتطلب ايضاً إتاحة مجالات متنوعة من العمل المنتج، وتمكينها من تحقيق أثر ملموس . ، ولا سيما حين تتوافر لدى الشباب مهارات واستعدادات لا تستوعبها فرص التوظيف التقليدية. وفي هذا

السياق يمكن الاستئناس بما ورد في قوله تعالى : {وَآخِرُونَ يَصْرِفُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخِرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} (المزمل: ٢٠). فقد أشار الواحدي الى ان الضرب في الأرض لا بتغاء فضل الله يعني السفر للتجارة طلباً للرزق وان قوله تعالى : {وَآخِرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} يشير الى المجاهدين الذين تشق عليهم مداومة قيام الليل. (الواحدى ٢٢، ٣٠، ٤٣٦/٣٨٦) وقد وردت هذه الإشارات في سياق مراعاة اختلاف أحوال الناس وما يقتضيه واقعهم من أعمال، وهو ما يتيح الاستئناس بما في تأكيد تعدد صور النشاط الإنساني، وتنوع المجالات التي يمارس فيها الناس أعمالهم تبعاً لظروفهم ومسؤولياتهم ومن ثم، فإن توجيه الطاقات الشبابية يقتضي مراعاة هذا التنوع، وتوفير مجالات متعددة تستوعب كفاءاتهم بدلاً من ربط توظيفها بمسار وظيفي واحد .

ولا يقف الأمر عند تنوع مجالات العمل، بل يمتد إلى كيفية توظيف الإمكانيات البشرية في معالجة الحاجات المجتمعية، وهو ما يبرزه سياق قصة ذي القرنين في بناء السد. فقد عرض القوم عليه مشكلة يأجوج ومأجوج، وطلبوا منه إقامة حاجز يحول دون فسادهم قال تعالى : {قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً} [الكهف: ٩٤]. فاستجاب لطلبهم، لكنه لم يحصر دوره في

تقديم الحل، بل دعاهم الى المشاركة في تنفيذه فقال : {أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ} (الكهف: ٩٦)، أي قطع الحديد الكبيرة، (ابي زهرة د، ٩٠/٥٨٩) ويبرز هذا السياق توجيه ذي القرنين جهود القوم نحو انجاز عمل يحقق حاجتهم من خلال إشراكهم في

توفير مستلزماته والمساهمة في تنفيذه، حتى تحقق البناء الذي عجز المعتدون عن تجاوزه، قال تعالى : {فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً} [الكهف: ٩٧] وعقب انجاز العمل نسب ذو القرنين ما تحقق من تمكين إلى فضل الله ورحمته فقال : {قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي} (الكهف: ٩٨). أي هذا التمكين الذي تحقق به بناء السد رحمة من الله تعالى (الزجاج، ١٤٠٨، ٣/٣١٢)

(الشعراوي، د. ت، ٨/٤٨٧٢). ثم قال بعد انجاز العمل: ويكشف هذا السياق عن نموذج قرآني في ربط الإمكانيات البشرية بالحاجة المجتمعية؛ إذ لم يقتصر دور ذي القرنين على تقديم الحل، بل أشرك القوم في تنفيذه، ووجه جهودهم نحو إنجاز يحقق الحماية والمنفعة العامة. ويمكن استنباط دلالة معاصرة من هذا النموذج تتمثل في أهمية الانتقال من النظر إلى الشباب باعتبارهم مستفيدين من فرص العمل فحسب، إلى تمكينهم من المشاركة في معالجة المشكلات المجتمعية، وتوظيف مهاراتهم في المبادرات والمشروعات التي تستجيب للحاجات الفعلية. وبذلك يصبح العمل مجالاً للمشاركة والإنتاج وتحقيق النفع، لا مجرد وسيلة للحصول على وظيفة.

ويتضح مما تقدم أن توجيه الطاقات الشبابية يقتضي الجمع بين تنوع مجالات العمل، وإتاحة الفرص لتوظيف الكفاءات في معالجة الحاجات المجتمعية، ويستدعي ذلك الانتقال من حصر فرص النجاح في التوظيف الحكومي إلى دعم مسارات متعددة للإنتاج والمبادرة، تربط المهارات بالاحتياجات الفعلية للمجتمع وتتيح للشباب المشاركة في تحقيق النفع العام، ويتطلب تحقيق ذلك تكامل جهود المؤسسات التعليمية

والتدريبية والجها المعنية بالتشغيل والتنمية ، بما يعزز الإفادة من الطاقات الشبابية ويوسع مجالات إسهامها في بناء المجتمع .

* الخاتمة والتوصيات

خلصت الدراسة، في ضوء ما توصلت إليه من تأصيل قرآني ، إلى عدد من النتائج التي يمكن بيانها بما يأتي: -

أولاً: النتائج

١- تكامل مسار توجيه الطاقات الشبابية : انتهت الدراسة الى ان الخطاب القرآني يقدم توجيهها متكاملًا يبدأ بالوعي بالذات والتعرف الى القدرات ثم تنميتها وتوجيهها نحو السعي والمبادرة والاتقان وصولاً الى استثمار هذه الطاقات فيما ينفع المجتمع .

٢- تنوع القدرات وتوجيهها خُصصت الدراسة الى أن توجيه الطاقات الشبابية في الخطاب القرآني يقوم على مراعاة ما يملكه الإنسان من قدرات واستعدادات، والعمل على تنميتها ووضعها في المجال الذي يناسبها. وهذا يعني أن اختلاف قدرات الشباب لا يستدعي توجيههم جميعاً إلى اتجاه واحد، وإنما يفتح المجال أمام تعدد الأعمال وتنوع الأدوار بحسب ما يمتلكه كل فرد من إمكانيات.

٣- الكفاءة والأمانة أساس اسناد المسؤوليات خُصصت الدراسة الى أن التمكين في الخطاب القرآني يرتبط بتوافر مقومات أداء المسؤولية وفي مقدمتها الكفاءة والأمانة والقدرة على حمل أعباء المهمة بما يجعل إسناد المسؤوليات قائماً على الجدارة والملاءمة ، لا على المؤهل الشكلي أو المكانة الاجتماعية وحدهما .

٤- تعدد مسارات العمل والنجاح المهني : خُصصت الدراسة الى ان الخطاب القرآني يربط قيمة العمل بالسعي والإنجاز والنفع

، ولا يحصر النجاح في نوع الوظيفة ، بما يقتضي توسيع مسارات العمل وعدم حصرها في التوظيف التقليدي .

٥- الانتقال من اكتساب المهارة الى الإنتاج الفعلي : أظهرت الدراسة ان الإفادة من الطاقات الشبابية لا تتحقق بمجرد اكتساب المعرفة والمهارات ، بل تتطلب إتاحة الفرص لتطبيقها في أعمال ومشروعات تستجيب لحاجات واقعية ، فتحول استعداداتهم الى إنجازات ملموسة

٦- أهمية المشاركة في معالجة الحاجات المجتمعية : بينت الدراسة ، من خلال تناولها للنماذج القرآنية ذات الصلة ، أهمية توظيف الإمكانيات البشرية وإشراك الافراد في انجاز الاعمال التي تحقق المصالح المشتركة والاستفادة من طاقات الشباب في المبادرات والمشروعات التي تسهم في معالجة المشكلات المجتمعية .

* التوصيات

١- توصي الدراسة وزارة الشباب والرياضة بالإفادة من الموجّهات القرآنية المستخلصة في برامجها الموجهة للشباب ، ولا سيما ما يتعلق باكتشاف القدرات وتنميتها وربطها بمجالات العمل المناسبة .

٢- توصي الباحثة الوزارة بتنظيم مسابقات دورية في الحرف والمهن والمهارات التقنية والمشاريع الصغيرة ويقوم تقييمها على أساس جودة الأداء والاتقان والقدرة على الإنجاز .

٣- التعريف بالنماذج الشبابية الناجحة في المجالات المتنوعة ، ولا سيما النماذج التي حققت نجاحها من خلال المهارة والمبادرة والإنتاج ، بهدف توسيع التصور المجتمعي لمسارات النجاح المهني.

* المراجع

القرآن الكريم

أبو زهرة، محمد بن أحمد. (د.ت.). زهرة التفاسير. دار الفكر العربي.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (٢٠٠٠). البحر المحيط في التفسير (صدقي محمد جميل، زهير جعيد، وعرفان العشا حسونة، عناية وتحقيق؛ ط. غير مذكورة). دار الفكر.

ابن العربي، محمد بن عبد الله. (١٩٨٦). قانون التأويل (محمد السليمان، دراسة وتحقيق؛ ط. ١). دار القبلة للثقافة الإسلامية؛ مؤسسة علوم القرآن.

ابن عادل، عمر بن علي. (١٩٩٨). الباب في علوم الكتاب (أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، محققان؛ ط. ١). دار الكتب العلمية.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤). التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. الدار التونسية للنشر.

ابن دريد، محمد بن الحسن. (١٩٨٧). جمهرة اللغة (رمزي منير بعلبكي، محقق؛ ط. ١). دار العلم للملايين.

ابن سلام، يحيى بن سلام. (١٩٧٩). التصارييف لتفسير القرآن مما اشبهت أسماؤه وتصرفت معانيه (هند شلي، محققة). الشركة التونسية للتوزيع.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٤٣١هـ). تفسير القرآن العظيم (حكمت بن بشر بن ياسين، محقق؛ ط. ١). دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. (١٩٧٨). غريب القرآن (أحمد صقر، محقق). دار الكتب العلمية.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤هـ). لسان العرب (ط. ٣). دار صادر.

البغوي، الحسين بن مسعود. (١٩٩٧). معالم التنزيل في تفسير القرآن (محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، محققون؛ ط. ٤). دار طيبة للنشر والتوزيع.

البيضاوي، عبد الله بن عمر. (١٤١٨هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل (محمد عبد الرحمن المرعشلي، محقق؛ ط. ١). دار إحياء التراث العربي.

الحداد، أبو بكر الحداد أبو بكر الحداد، ٢٠٠٨ م، تفسير الحداد، تحقيق: هشام بن عبد الكريم البدراني الموصلي، دار الكتاب الثقافي الأردن - إريد، الطبعة الأولى.

الجصاص، أحمد بن علي. (١٩٩٤م). أحكام القرآن (عبد السلام محمد علي شاهين، محقق؛ ط. ١). دار الكتب العلمية.

حمد، عبد الله خضر. (٢٠١٧). الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية (ط. ١). دار القلم.

حوى، سعيد. (١٩٨٥). الأساس في التفسير (ط. ١). دار السلام.

الحجازي، محمد محمود. (١٤١٣هـ). التفسير الواضح (ط. ١٠). دار الجيل الجديد.

الخانز، علي بن محمد. (١٤١٥هـ). لباب التأويل في معاني التنزيل (محمد علي شاهين، مصحح؛ ط. ١). دار الكتب العلمية.

الخطيب، عبد الكريم يونس. (د.ت.). التفسير القرآني للقرآن. دار الفكر العربي.

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (١٩٩٩م). تفسير الراغب الأصفهاني: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة (محمد عبد العزيز بسيوني، تحقيق ودراسة؛ ط. ١). كلية الآداب، جامعة طنطا.

الطريفي، عبد العزيز بن مرزوق. (١٤٣٨هـ). التفسير والبيان لأحكام القرآن (ط. ١). مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع.

الطبري، محمد بن جرير. (٢٠٠١). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (عبد الله بن عبد المحسن التركي، محقق؛ ط. ١). دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. العثيمين، محمد بن صالح. (١٤٣٦هـ). تفسير القرآن الكريم: سورة الأحزاب (ط. ١). مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

العليمي المقدسي، مجير الدين بن محمد. (٢٠٠٩). فتح الرحمن في تفسير القرآن (نور الدين طالب، محقق؛ ط. ١). دار النوادر.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة (ط. ١). عالم الكتب.

الفرايدي، الخليل بن أحمد. (د.ت.). كتاب العين (مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، محققان). دار ومكتبة الهلال.

القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، الرسالة القشيرية، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود

القرطبي، محمد بن أحمد. (١٩٦٤). الجامع لأحكام القرآن (أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، محققان؛ ط. ٢). دار الكتب المصرية.

القصاب، محمد بن علي. (٢٠٠٣). نُكَّت القرآن الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام (علي بن غازي التويجري، وإبراهيم بن منصور الجنيد، وشايع بن عبده بن شايع الأسمر، محققون؛ ط. ١). دار ابن القيم؛ دار ابن عفان.

الرازي، محمد بن عمر. (١٤٢٠هـ). مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) (ط. ٣). دار إحياء التراث العربي.

الزحيلي ١٤١١ هـ - ، وهبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،، دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

الزجاج، إبراهيم بن السري. (١٩٨٨). معاني القرآن وإعرابه (عبد الجليل عبده شلي، محقق؛ ط. ١). عالم الكتب.

الزحشري، محمود بن عمر. (١٩٨٧). الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (مصطفى حسين أحمد، ضبط وتصحيح وترتيب؛ ط. ٣). دار الريان للتراث؛ دار الكتاب العربي.

السمرقندي أبو الليث نصر بن محمد (ت ٣٧٣هـ) بحر العلوم

، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٩٨١). الإكليل في استنباط التنزيل (سيف الدين عبد القادر الكاتب، محقق). دار الكتب العلمية.

الشعراوي، محمد متولي. (١٩٩٧). تفسير الشعراوي: الخواطر (٢٠ مجلدًا). مطابع أخبار اليوم.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار. (٢٠١٩). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (ط. ٥). دار عطاءات العلم؛ دار ابن حزم.

الصابوني، محمد علي. (١٩٩٧). صفوة التفاسير (ط. ١). دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.

صديق خان، محمد صديق. (٢٠٠٣). نيل المرام من تفسير آيات الأحكام (محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزدي، محققان). دار الكتب العلمية.

الكرجي محمد بن علي ١٤٢٤ هـ ، نُكِّت القرآن الدالة على
البيان في أنواع العلوم والأحكام، دار ابن القيم
بالدمام - دار ابن عفان بالقاهرة، الطبعة: الأولى.

الكرماني محمود بن حمزة غرائب، التفسير وعجائب التأويل،
دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم
القرآن - بيروت

الكفوي، أيوب بن موسى. (د.ت.). الكليات: معجم في
المصطلحات والفروق اللغوية (عدنان درويش ومحمد
المصري، محققان). مؤسسة الرسالة.

المراغي، أحمد بن مصطفى. (١٩٤٦م). تفسير المراغي (ط.
١). شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي
وأولاده.

المحلي، محمد بن أحمد، والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر.
(د.ت.). تفسير الجلالين (ط. ١). دار الحديث.
مسلم، مسلم بن الحجاج. (١٩٥٥). صحيح مسلم (محمد
فؤاد عبد الباقي، محقق). مطبعة عيسى البابي الحلبي
وشركاه.

مجاهد، ١٤١٠ هـ أبو الحجاج مجاهد بن جبر تفسير مجاهد ،
تحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر
الإسلامي الحديثة، مصر ، الطبعة: الأولى.

النسفي نجم الدين عمر بن محمد (١٤٤٠ هـ) التيسير في
التفسير تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون دار
اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول - تركيا،
الطبعة: الأولى، - ٢٠١٩ م

الهرري (١٤٢١)، محمد الأمين بن عبد الله، تفسير حدائق
الروح والريحان في رواي علوم القرآن ، دار طوق
النجاة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى.

الواحدي، علي بن أحمد. (١٩٩٤). الوسيط في تفسير القرآن
المجيد (عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض،

وأحمد محمد صيرة، وأحمد عبد الغني الجمل، وعبد
الرحمن عويس، محققون؛ ط. ١). دار الكتب
العلمية.